موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا (1961-1994)

الباحث: م.د. سيف معتز عمر المناصير/ جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

Saif.muataz@uobasrah.edu.iq

الملخص

شاركت الحركات الاستعمارية التوسعية الأجنبية البريطانية والولايات المتحدة الامريكية التي سيطرت على مناطق واسعة من القارة الافريقية وبالأخص منطقة جنوب افريقيا التي نفذت فيها ابشع السياسات العرقية وهي سياسة التمييز العنصري "الابرتاهيد" والتي اقتصرت على قيادة وتميز الجنس الأبيض على الاجناس الأخرى وسيطرته على أمور البلاد وتهميش الأغلبية من ذوي البشرة السمراء، والتي أدت الى تولد شخصيات وطنية وأحزاب سياسية و حركات مناهضة للاستعمار ولسياسة الفصل العنصري، ومن اهم تلك الحركات المناهضة هي حركة عدم الانحياز التي ظهرت على المسرح الدولي عام 1961 والتي كانت تطالب بوضع أسس جديدة في الحياد بالعلاقة بين المعسكرين وتضع نهاية لتسلط الاستعمار الأجنبي.

الكلمات المفتاحية: حركة عدم الانحياز، جنوب افريقيا، الفصل العنصري، الحرب الباردة، مؤتمر بلغراد.

The position of the Non-Aligned Movement on the issue of apartheid in South Africa (1961-1994)

Researcher: Dr. Saif Moataz Omar Al-Manasir / University of Basra - College of Education for Girls

Summary

The British and United States of America participated in the foreign expansionist colonial movements that controlled large areas of the African continent, especially the South African region, where they implemented the most horrific racial policies, which is the policy of racial discrimination “Apartheid,” which is limited to the leadership and distinction of the white race over other races, its control over the affairs of the country, and the marginalization of the majority. Of people with dark

skin, which led to the birth of national figures, political parties, and anti-colonial movements and the policy of apartheid. One of the most important of these anti-apartheid movements is the Non-Aligned Movement, which appeared on the international scene in 1961, which was demanding the establishment of new foundations in neutrality in the relationship between the two camps and laying an end to the domination of foreign colonialism.

Keywords: Non-Aligned Movement, South Africa, apartheid, Cold War, Belgrade Conference.

المقدمة

تعود فكرة التعاون بين حركة عدم الانحياز وجنوب أفريقيا إلى خمسينيات القرن العشرين، عندما كانت الأمم المتحدة تزدهر مع دخول الدول القومية المستقلة حديثاً في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية إلى المجتمع الدولي،إن الحرمان المتعمد من الأراضي للسود يهدف إلى تحويل جميع السكان إلى عبيد مأجورين إلى الأبد، وهو الوضع الذي سيضمن أرباحاً هائلة للمستثمرين، المحليين والخارجيين على حد سواء، وترتب على ذلك أنه لا يمكن منح السود حقوقاً ديمقراطية، لأنهم عندئذ سوف يستخدمون أعدادهم المتفوقة لتغيير ذلك القانون الجائر الذي يضع الأساس لهذا النوع من التنمية الاقتصادية، ان العلاقة بين السيد والعبد هي السمة المميزة لاقتصاد جنوب أفريقيا، كما أنها أرست الأسس للقوانين العنصرية التي تبعت ذلك والتي كان لها تأثير وحشي على شعب بأكمله.

حظيت جنوب أفريقيا البيضاء بأهمية كبيرة في مسألة توازن القوى، وعدت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الغربية من أكبر المستثمرين فيها، وهم أكثر المستفيدين من سياسة الفصل العنصري التي حققت أرباحاً فاحشة، اذ جنى الإمبرياليون البريطانيون والأمريكيون لمدة طويلة أرباحاً استثمارية في جنوب إفريقيا أكثر من أي مكان آخر في العالم، وذلك بفضل نظام الفصل العنصري، اذ تعد أفريقيا ثاني أكبر قارات الأرض السبع، وذلك لما تتميز به من موارد طبيعية والنفيسة (الماس، الذهب، الكوبالت العالمي، نبات السيزال

العالمي، زيت النخيل، المنغنيز، النحاس، القصدير) فضلاً عن مواقع اليورانيوم الشاسعة في الكونغو وجنوب أفريقيا ،إن المؤسسات السياسية التي تم إنشاؤها في إطار سياسة الفصل العنصري هي مجرد بناء فوقي مبني على أساس اقتصادي يقضي بتقسيم ملكية الأرض حسب الأعراق، اذ تم تقسيم البلاد بأكملها على الى أقل من 5 ملايين من البيض يملكون 87% من إجمالي مساحة الأراضي في جنوب أفريقيا، في حين أن 25 مليون من السود لهم الحق القانوني في الانتفاع (وليس امتلاك) 13% من مساحة البلاد، وهذا هو الأساس الذي بنيت عليه سياسة الفصل العنصري.

الخاتمة

1. حاولت دول حركة عدم الانحياز ان تبني علاقات جديدة في مستهل سنوات الستينيات من القرن الماضي، قائمة على اساس الهدف المشترك في سياستها الرامية الى الظهور على مسرح السياسة الدولية كحركة دولية لها مقوماتها، وذات تأثير في القضايا التي تطرح على صعيد هيئة الامم المتحدة، فجاء مؤتمر القمة الاول عام 1961 والذي انطلقت دول الحركة منه نحو تحقيق أهدافها.
2. اكدت حركة عدم الانحياز على مساندة وتأييد حركات التحرر الوطني من اجل التخلص من جميع سيطرة الحكومات الاستعمارية وحصول هذه الحركات على استقلال بلدانها.
3. عقدت حركة عدم الانحياز العديد من المؤتمرات الدولية التي تهدف الى الحياد ورفض التحالفات الثنائية الخاصة بالدول الكبرى التي عرفت بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي برئاسة الولايات المتحدة الامريكية والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي.
4. استطاعت حركة عدم الانحياز وبجهود أعضائها من كبار الشخصيات الوطنية والثورية من رؤساء الدول الاعضاء ان يوصلوا نتائج اجتماعاتهم الى الأمم المتحدة من اجل نبذ سياسة الفصل العنصري التي كانت معتمدة من قبل حكومة جنوب افريقيا العنصرية التي كانت تمييز البيض عن السود.
5. كما دعت حركة عدم الانحياز حكومات البلاد التي تشترك بمؤتمراتها الى ادانه كل اشكال الاستعمار والتمييز العنصري في العالم.
6. تمكنت حركة عدم الانحياز من شن حملة مقاطعة ضد جنوب أفريقيا من خلال دعوة جميع الدول المستقلة وجميع أعضاء الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات اقتصادية ضد النظام العنصري في جنوب

افريقيا. واتخاذ مجموعة من الإجراءات تضمنت قطع العلاقات الدبلوماسية ومقاطعة سفن وطائرات جنوب إفريقيا. كما دعت الدول العربية إلى منع بيع النفط العربي إلى جنوب أفريقيا.

7. حظي النضال ضد التمييز العنصري في جنوب أفريقيا باهتمام دولي عاجل بعد مذبحة بلدة شاربفيل عام 1960 الذي اخذت حكومة الفصل العنصري تَتحكّم في حرية الإنسان في الحركة داخل البلدة من السود.
8. كان لانضمام الدول الافريقية المستقلة الى حركة عدم الانحياز الى اعطائها قوة وكثف من مطالبها بشأن انهاء سياسة الفصل العنصري والتي كانت من اهم القضايا التي طرحت في مؤتمرات حركة عدم الانحياز اذ ادان زعماء الدول المشاركة تلك السياسة العنصرية والدول الداعمة له لاسيما الولايات المتحدة الامريكية.
9. أدركت جنوب أفريقيا وحركة عدم الانحياز أنه من أجل تحقيق التنمية في الجنوب العالمي، هناك حاجة إلى نهج معتدل وغير تصادمي في التعامل مع عدم المساواة الاقتصادية العالمية، ومن ثم ينبغي إعادة قنوات الاتصال أو الحوار بين الشمال والجنوب بطريقة ما، حيث تدعو حركة عدم الانحياز إلى اقتصاد عالمي أكثر عدالة.
10. إن الدور الذي تلعبه حركة عدم الانحياز فيما يتعلق بجمهورية جنوب أفريقيا كان موضع مبالغة ونُظر إليه بقدر كبير من التشكك، ومن المبالغة القول إنه "لم يلعب أي تجمع دولي دوراً مهماً في دعم حقوق الشعب الجنوب الأفريقي"، بالنسبة لدول الخط الأمامي والأمم المتحدة ، لعبت منظمة الوحدة الأفريقية أدواراً أكبر، إلا أن حركة عدم الانحياز لم تكن مجرد منتدى للأحاديث، يصدر قرارات ليس لها أي وزن، ولكن أثرت قرارات ووثائق قمة حركة عدم الانحياز على قرارات الأمم المتحدة، اذ عملت حركة عدم الانحياز كمجموعة في الجمعية العامة، لقد كانت حركة عدم الانحياز بمثابة ترس في عجلة التضامن الدولي ضد الفصل العنصري، وساعدت في إلهام المنخرطين في تلك النضالات للاستمرار في العمل عندما بدت احتمالات نجاحهم بعيدة المنال. وكان الدعم المعنوي الذي قدمته أكثر أهمية من مساعداتها المالية المتواضعة، وبعد أن أصبحت جنوب أفريقيا عضواً رسمياً في المنظمة في عام 1994، في أعقاب استقلال ناميبيا ونهاية الفصل العنصري.